جامعة باجي مختار –عنابة–

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

التعليميات

سلسلة محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصّص لسانيات تطبيقية

إعداد الدكتورة:

لطيفة هباشي

المحاضرة الأولى: التعليميات :نشأة المصطلح.

يقابل مصطلح تعليميات باللغة الفرنسية (Didactique) ويترجم الى العربية بعدة مقابلات أهمها: التعليميات–التعليمية –التدريسية–علم التعليم– علم التدريس– الديداكتيك.

ويرجع الأصل اللغوي للمصطلح الأجنبي إلى الاشتقاق الإغريقي (Didactikos) الذي يعني التعليم، وقد ورد استعمال هذه اللفظة في معجم (le grand larousse encyclopédique) سنة 1554 لتدل على نوع من الشعر التعليمي، ثم استعمله كومينوس (Comenus) في مؤلّفه (Didactica magna) سنة 1649، الذي حاول فيه أن يقدّم تصورا عن علم مستقل يدرس تعليم اللّغات. وهو الذي يعتبر من دعاة الحركة الإصلاحية النقدية لتعليم اللّغة اللاتينية، التي نادت مبكرا باعتماد أسس علمية في تعليم اللّغات في كتابه (فتح كنوز اللّغات) سنة 1630.

كما استعمل "لاي" (lay) في كتابه المعنون بـ (الديداكتيك التجريبي) هذا اللفظ، ولكن دون أن يميزه عن مصطلح البيداغوجيا (Pédagogie)، الذي كان متداولا للتعبير عن العلم الذي يدرس مجال التعليم.

لقد ظل الأمر كذلك مدة طويلة، بحيث أن مصطلح (Didactique) لم يُميز عن (Pédagogie)، ليس بسبب بنية المصطلحين اللفظية (الدال) لكن لعدم وضوح المدلول، فلفظة (Pédagogie) عريقة الاستعمال وواسعة المدلول؛ لأنها تستدعي إضافة إلى التعليم التربية. فدلّت على جميع ما يشتمل عليه مجال التعليم، ولذلك لم يستطع لفظ (Didactique) إثبات وجوده وإيجاد موضع مستقل له، إلا عندما اختار لنفسه التعبير عن نوع من التعليم، يركز على المحتويات المعرفية، ويهدف إلى وضع أسس علمية لتنظيم عمليتي تعلّم تلك المحتويات وتعليمها.

ويعد ميلاد هذا المصطلح إيذانا بميلاد فكرة مراعاة خصوصية المعرفة العلمية عند تعليمها، وأيضا تحديدا وتحديدا للمفهوم الذي يحمله لفظ (Didactique) الذي اعتبره البعض « من أكثر مصطلحات التعليم غموضا، لأنه يحاول أن يعبر عن علم يبحث عن مجال تخصصه ضمن علوم أخرى متقاربة».

لقد عرفت فترة سبعينات القرن الماضي تطورا نوعيا لمصطلح (Didactique)، الذي «سعى من جهة إلى أن يُترجم ويُعبِّر بالأساس عن مجهود العلمنة، الذي يصرف فيه الباحثون كثيرا من جهودهم خلال عصرنا هذا، ومن جهة أخرى للإشارة إلى مجموعة من التطبيقات والمساعي العلمية المبذولة بخصوص مشاكل متعلقة بالتعليم ».

و إضافة إلى ذلك فقد حاول بعض علماء التربية إسناد عدة صفات له حتى يستطيع التعبير عن مختلف الوضعيات المعرفية التي يحتلها، وأيضا من أجل الخروج بإجابات واقتراحات لحل الإشكاليات السابقة، واقتراح مصطلحات **التعليميات العامة والتعليميات الخاصة، وتعليميات المواد**، وهو ما يعتبر مؤشرا على استقرار مصطلح (Didactique) وانتشار استعماله وتوسّع مجاله.

نتج عن ارتباط مصطلح (تعليميات) بالمواد الدراسية ظهور مصطلحات أخرى كان لها التأثير الكبير في تطور مجال التعليم، وفي الاهتمام بطبيعة وخصوصية المعارف، من قبيل تعليميات الرياضيات وتعليميات الفلسفة وتعليميات اللّغات، هذا الأخير الذي استعمله "وليام فرانسيس ماكي" (Mackey) سنة 1965 في كتابه (تحليل تعليم اللّغة)، وكذلك "دوني جيرار" (Girard) سنة 1972 في كتابه (اللّسانيات التطبيقية وتعليميات اللّغات).